الفعل في كلام الإمام السجاد (عليه السلام) دراسة صرفية ونحوية

أ.م.د. خالد عباس السياب
سامرة عدنان محمد حسين الموسوي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

The verb in the speech of Imam al-Sajjad (PBUH), a morphological and grammatical study

Asst. Prof. Dr Khaled Abbas al-Sayyab
College of Education for Human Sciences
University of Karbala

Samra Adnan Muhammad Hussein al-Musawi
College of Education for Human Sciences

ملخص البحث

تتألف الجملة في الكلام العربي من نمطين، نمط اسمي، وآخر فعلي، ينماز كل نمط بشكله التركيبي الخاص، ويعد الفعل مرتكز الجملة الفعلية، إذ يعتمد بناؤها على ما في الفعل من قوة مؤثرة، فتختلف الجملة من فعل لآخر، وهذا الاختلاف يؤدي بها إلى اختلاف دلالتها في النص، ولهذا جاء البحث هذا لبيان أثر هذا الاختلاف في الأفعال على دلالة الجملة من حيث البناءين الصرفي والنحوي للفعل، متخذين من كلام الإمام السجاد (عليه السلام) عينة لهذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الفعل، الإمام السجاد، الجملة، الصيغة، دلالة.

Abstract

The sentence in Arabic speech consists of two patterns, a nominal pattern, and a verbal pattern. Each pattern is distinguished by its special structural form. The verb is from an influential force, so the sentence differs from one verb to another. This difference leads to a difference in its significance in the text. For this reason, this research came to show the effect of this difference in verbs on the meaning of the sentence in terms of the morphological construction of the verb and the grammar, taking from the speech of Imam al-Sajjad (PBUH) as a sample for this study.

تقديم

التعريف بالفعل:

استعمل القرآن الكريم لفظ الفعل للدلالة على معان عدة منها دلالته على العمل، فهنالك تقارب بين لفظتي الفعل والعمل، لكن التمعن في ألفاظ القرآن الكريم التي تُستعمل بدقة متناهية يشير إلى أن هنالك فرقا دقيقا بينهما، فالفعل أوسع مفهوما من العمل والدليل تعلق الأول بالرؤية والوصف كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [سورة الفجر: ٦]، أمّا الثاني فيتعلق بالعمل الفعلي المتعلق بالجارحة، قال تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [سورة الكهف: ٧٩]، أو قوله لداود (عليه السلام): ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ [سورة سبأ: ١١]، قال المفسر الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) في بصائره عن الفعل: ((لِما كان بإجادة أو غيرها، ولِما كان بعلم أو بغيره، وبقصد أو بغيره، ما كان من إنسان أو حيوان أو جماد، والعمل والصنع أخص منه))[١].

من المتقدم يكشف لنا دقة استعمال لفظ الفعل للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) في الصحيفة التي دفعها لأبي الأسود الدؤلي و التي عدّت أس العربية، التي قال فيها: ((الكلام كله: اسم وفعل وحرف))[٢]، وهو مختار النحاة لعلّة أنه حركة الأحداث، لا الأحداث نفسها[٣]، وعرّف علماء اللغة الفعل على صور كثيرة ومختلفة كاختلاف تقسيماته أهمها: تعريف سيبويه (ت ١٨٠هـ) وهو أقدمها قال: ((وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيَت لِما مَضى، ولما يكون ولم يقع، و ما هو كائن لم ينقطع))[٤] ويبدو أن ابن السراج ت٣١٦هـ فسّره على ((ما دل على معنى وزمان... وقلنا: وزمان لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط))[٥]، وسار على هذا التوجه الذي ينصُّ على أن الفعل يرتكز على الحدث أو المعنى والزمان

كلٌّ من الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)[٦]، وابن الأنباري (ت٥٧٧هـ)[٧]، وابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)[٨]، والسيوطي (ت٩١١هـ)[٩].

أمّا المحدثون[١٠] فلم تختلف تعريفاتهم كثيرا عن الأقدمين، سوى التعبيرات الجديدة في النظر إلى الفعل[١١]، فمحور التعريفين الآنفين تدور حول: اشتقاق الفعل من المصدر مع تعيين الزمنية، والإسناد، والزمان والمعنى، والزمان والحدث، فنلحظ ارتباط الزمن مع الفعل وملاصقته دلالةً، وهو أمر غير مشروط بذات الفعل فقد يُطلق الزمان مع المشتقات منه ممن يُحتسب على الاسم كاسم الفاعل مثالا ـ وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله ـ الذي يدل على الحدث والزمان المطلق، والمصدر الذي فيه شيء من الزمنية فقولنا تاريخيا نحو: مقتل عمر بن الخطاب على يدي أبي لؤلؤة، ومقتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) على يدي عبد الرحمن بن ملجم المرادي، فالمصدر الميمي مقتل يصح أن نضع بدله الفعل قُتل، فدلّ المصدر إذا على الحدث والزمن[١٢]، وأن تخصيص كان للمضي بوصفه فعلا ناقصا تناقضه الاستعمالات القرآنية والشعرية والنثرية، وذلك بلحاظ السياق اللغوي المتواردة فيه، فقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾ [سورة الإنسان: ٧]، فذكر فعل كان الماضي الناقص للدلالة على تمكن الخبر من المخبر عنه وإلا فإن شر ذاك اليوم ليس واقعا في الماضي وإنما سيقع بعد مستقبل بعيد[١٣]، فالسياق هو الذي بيّن زمنية ودلالة الفعل، وهنا تتنافى العلاقة بين الصيغة والزمن للفعل، فليست للصيغة دلالة حاكمة على تحديد الزمن، فقد تكون في ضوء المستوى الصرفي، ولكنها تنتفي عند المستوى النحوي التركيبي فيأتي الفعل الماضي في سياق المستقبل، والمضارع في سياق المضي[١٤]، فالسياق إذا هو الحاكم على تحديد الفعل من الاسم،

وهو الحاكم في تحديد زمن الفعل في غنى عن الصيغة ودلالتها مفردة، فهو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات فإذا اتضحت وظيفة الكلمة، فقد اتضح مكانها في هيكل الأقسام التي تنقسم الكلمات عليها[١٥].

المحور الأول

الفعل الثلاثي المجرد

أولاً: سَلَكَ

ورد الفعل في الدعاء الأول من الصحيفة السجادية: ((الْحَمْدُ للهِ الْأَوَّلِ بِلَا أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ... ابْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ ابْتِدَاعاً... ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إِرَادَتِهِ))[١٦].

الفعل (سلك) ثلاثي ماض مفتوح العين، على وزن (فَعَلَ) مضارعه يسلُك مضموم العين دلالته الصرفية عامة لجميع المعاني لخفته؛ ذلك لأنّ اللفظ إذا خفَّ كَثُر استعماله واتسع التصرف فيه فاستعمل لمعان لا تُحصر[١٧]، وهو ما ناسب سياقه، فالفعل سلك يناسب المعاني الحقيقة والمجازية، وهاهنا كان إيراده مجازيا، فهو يعني حقيقة الإدخال في الشيء[١٨]، بمعنى: ((أنه سبحانه ألزم عليهم تكاليف خاصة حيث أحب وكما أراد))[١٩]، وهو متعد نقول: ((سلك طريقا سلوكا، من باب قعد: ذهب فيه، يتعدى بنفسه، وبالباء أيضا، يقال: سلكت زيدا الطريق وسلكت به الطريق، وهي الفصحى، وقد يتعدى بالألف أيضا فيقال: أسلكته))[٢٠]، وقد ورد في قوله تعالى على الأمر: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [سورة القصص: ٣٢]، بمعنى الإدخال[٢١]، قال أبو عبيد: مجازه: أدخل وهما لغتان: ((سلكته واسلكته))[٢٢]، فنصب مفعول به قوله طريق، وتعلق به شبه الجملة بهم، وهنا تواشجت البنيات مع التراكيب في إصدار المعنى، وإبانة دلالة النص.

ثانياً: قَصَدَ

من الأفعال التي تحمل بناء فَعَلَ ما لُحظ في قوله(عليه السلام)[٢٣]:

ء أقصد بالملامة قصدَ غيري وأمري
كلّه بادي الخلاف

فالفعل أقصد فعل مضارع على وزن (أَفْعَل) ملتصقة به الهمزة من أحرف أنيت التي تحول المضي الى التضارع، فأصله من الماضي المجرد مفتوح العين (قَصَدَ) وهو البناء نفسه الموسوم بالخفة ومطلق الاستعمالات الواسعة، ما ينبئ أن الفعل ببنيته هذه قد استعمله الإمام كثيرا، وتوارد في كثير من كلامه لخفته ولكثرة تسييقاته في التركيب على وفق مناسبته للمعنى المساق، وجاء بعد أداة الاستفهام مرفوعا وناصبا للمصدر قصدَ والغاية هي التوكيد اللفظي، وتعلّق به الجار والمجرور بعده بالملامة، ويبدو أن النص تواءمت بنيته وتركيبه فالفعل دل على الحالية ؛ لأن الفعل المضارع يدل على الحال غالبا إذا لم تدخل عليه سين أو سوف، أو كانت هناك قرينة تصدقه على الاستقبال، وتوافق ذلك مع دلالة اسم الفاعل البادي الدال على الحدوث ومعناه الظاهر[٢٤]، وتكرر التوكيد المعنوي بقوله: كله بعد أمري، واستزادة التوكيدات متوائم مع سياق التضارع. .

ثالثاً: خلق وجعل

جاء في الصحيفة السجادية مطلع الدعاء السادس قوله (عليه السلام): ((الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ، وَ النَّهَارَ بِقُوَّتِهِ ـ وَ مَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ، وَ جَعَلَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدّاً مَحْدُوداً وَ أَمَداً مَمْدُوداً يُولِجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ))[٢٥].

فالفعلان خلق وجعل ثلاثيان ماضيان على وزن (فَعَل) ودلالته المعجمية على المضي بصيغتيهما مع دلالة الحدث السابق، قريبا كان ذلك أو بعيدا، محقق الوقوع ام غير محقق[٢٦]، وهما يتساوقان معا في النص القرآني كثيرا من ذلك: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ [سورة الروم: ٥٤]، و ورد بعد أولهما الفعل الماضي الثلاثي

المزيد المضعف ميّز، وهنا نرقب الدقة الاستعمالية والعناية بدلالة الفعل مع سياقه، وعمل هذه الأفعال فيما يتلوها، فالليل نصب بوصفه مفعولا به للفعل خلق، وفاعله لفظ الجلالة، أما جعل فنصب شبة الجملة بعده لكل في محل نصب مفعول به

رابعاً: تَرفُقَ

من البناء الذي تتوسطه العين مضمومة ما نلمحه في مقال الإمام (عليه السلام) في رسالة الحقوق وتحديدا في حق الزوجة: ((أن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكنا وأنسا فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتُكرِمها وتَرْفُق بها ...))[٢٧].

فالفعل ترفُق فعل مضارع على وزن (تَفْعُل) أصله رَفُق (فَعُلَ) مضموم العين وهو مجرد ثلاثي لا زيادة فيه وهو فعل لازم دائما[٢٨] يكتفي بفاعله، ومعناه الصرفي خاص بأفعال الطبائع والغرائز بمعنى ما جُبل عليه الانسان من الأفعال الصادرة عن الطبيعة وهي اوصاف مخلوقة كوسُم، وقبُح، ورفُق، وغيرها[٢٩]، جاء في اللسان أن الرفق هو ضد العنف وهو اللطف[٣٠]، وجاء عاملا بفاعله المستتر أنت، وتعلقت به شبه الجملة بها، ويبدو تعالق الدلالة الفعلية للفعل الذي قبله معه على الحال المستمر صيغة، وتوائمهما تركيبا بوساطة العاطف الواو.

خامساً: صَغُرَ

هذا البناء لمسناه في دعائه(عليه السلام) الخامس من الصحيفة السجادية لنفسه ولأهل بيته: ((يَا مَنْ لَا تَنْقَضِي عَجَائِبُ عَظَمَتِهِ... وَ يَا مَنْ تَصْغُرُ عِنْدَ خَطَرِهِ الْأَخْطَارُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ))[٣١].

في الفعل المضارع تصغُرُ (تَفْعُلُ) وماضيه صَغُر (فَعُلَ) بضم عينه، فلا يختلف معنى بنائه عن سابقه، وهنا دل على وصف الهيئة الحال التي يكون عليها الفاعل، لا لشيء يفعله قصدا لغيره[٣٢]، وهو فعل لازم يلزم مضارعه الضم قال ابن جني معللا

ذلك: ((لم يدخل في مضارع فَعُلَ كسر ولا فتح ...؛ لأنّ فعُل لا يتعدى، فلم يقوَ قوة فعِل، وفعَلَ المتعديين، فدخلا عليه ولم يدخل عليهما ،...؛ لأن ما يتعدى من الأفعال أكثر مما لا يتعدى فجعلت الضمة في عين ما لا يتعدى لقلته))[٣٣]، فنقول: ((صغُر الشيء على وزن كرُم...خلاف عظُم، وصغُر في عيون الناس ككرُم أيضا ذهبت مهابته فهو صغير... ومنه يقال: جاء الناس صغيرهم وكبيرهم أي: من لا قدر له ولا منزلة، ومن له قدر و جلالة، وهذا المعنى هو المراد هنا))[٣٤].

ونرى تعلق الظرف عند خطره به وهو من أظهر علامات عمل الأفعال اعني التعليق بين شبه الجملة والفعل وما يُشم منه رائحة الفعل، ويظهر لي أن العدول غير وارد؛ لأن فقرات الدعاء موحدة تبدأ وتتوسط بالأفعال المضارعة، وتنتهي بصيغة فعل الأمر صلّ، وأن دلالة السياق تلك دالة على الاستمرار والحالية، لأنه توصيف لله تعالى، فلا يمكن الأخذ بالماضوية حاكمة على المعنى.

سادساً: دع، وخذ، وأطرد

وردت أفعال الأمر هذه في قوله(عليه السلام)[٣٥]:

فدع عنك الذي يغوي ويردي
ويورث طول حزن وارتماض
وخذ بالليل حظا منه واطرد
عن العينين محبوب الغماض

جاءت أفعال الأمر هذه بصيغ مختلف، لأنها تختلف من جهة بنائها، فالفعلان (دع، خذ) معتلان، وهما مثالان، فعند صياغة فعل الأمر منهما، يحذف أول الكلمة (الفاء)، وعلى ذلك يكون وزنهما (دَع=عَل، خُذ= عُل)، أما الفعل (اطرد) فهو صحيح وعلى وزن (افعل)، وهي أفعال صحيحة مبنية متعدية، عملت بفاعلها المقدر على الضمير المستتر أنت، ومفاعيلها: الذي للفعل دع، وحظا للفعل خذ ومحبوب للفعل أطرد، دلت على الاستقبال، ساعدت الأفعال المضارعة الأخرى

يغوي ويردي، ويورث، والمصادر: طول والحزن، وارتماض وهو الاضطراب[٣٦]، وحظ، والغماض، واسم المفعول محبوب، ما يعني أن في النص هذا من الحركية، ما يوائم غرض البيتين والخروج البلاغي أي: استعمال مجازي هو النصح والإرشاد، جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٢] فقوله: فاكتبوه، فعل أمر خرج إلى النصح والإرشاد[٣٧].

المحور الثاني: الأفعال المزيدة بحرف

أولاً: أوجل

في قوله (عليه السلام): اللَّهُمَّ لَا خَفِيرَ لِي مِنْكَ فَلْيَخْفُرْنِي عِزُّكَ، وَلَا شَفِيعَ لِي إِلَيْكَ فَلْيَشْفَعْ لِي فَضْلُكَ، وَقَدْ أَوْجَلَتْنِي خَطَايَايَ فَلْيُؤْمِنِّي عَفْوُكَ[٣٨].

الفعل أوجلتني على وزن (أفْعَلَ) فعل ماض مزيد بالألف وهي همزة التعدية، وهي همزة زائدة أفادت زيادتها تحويل الفعل اللازم إلى متعدٍّ إلى مفعول واحد، وهو من وجِل على(فَعِلَ)، وهذا بناء دال على داء يصل إلى الفؤاد ويصفه سيبويه في باب ما جاء على الأدواء، قال: ((وقالوا في مثل وَجِعَ يوجع في بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى: وجل يوَجل وجلا وهو وجل))[٣٩]، فالوجل هو استشعار الخوف، قال تعالى: ﴿وَّقُلُوبُهُم وَجِلَةٌ﴾ [سورة المؤمنون:٦٠][٤٠]، وتناسب السياق الدعائي مع معطيات الفعل بنية فهو من باب تعِب خاف، ويتعدى بالهمزة فيقال: أوجله[٤١]، وناسبت دلالته المعجمية تسييقها في النص؛ لأنَّ الخطايا تزيد من خوف العذاب فالعفو هو مؤمن هذه الحال، وجاء الفعل متعديا نصب الضمير الملتصق بالفعل على أنه مفعوله وفاعله الخطايا، وقد تحقق المعنى بسبق قد التي تفيد التقريب والتحقق، و تحويل القيد الزمني من المضي إلى المضارعة[٤٢].

ثانياً: أغلق

ومن الأفعال المزيدة بالهمزة

أيضاً أغلق على وزن (أفْعَلَ) والهمزة من أحرف الزيادة والتي تجمع في كلمة (سألتمونيها)[٤٣]، وذلك في الدعاء الخاص عند حال الكرب إذ قال: ((يَا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكَارِهِ،...، وَقَدْ نَزَلَ بِي يَا رَبِّ مَا قَدْ تَكَأَّدَنِي ثِقْلُهُ،...، فَلَا مُصْدِرَ لِمَا أَوْرَدْتَ، وَلَا صَارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ، وَلَا فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ، وَلَا مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ))[٤٤].

وأغلقت الباب، وغلَّقته على التكثير، وذلك إذا أغلقت أبوابا كثيرة، أو أغلقت بابا واحدة مرارا[٤٥]، أو أحكمت إغلاق باب وعلى هذا: ﴿وَغَلَّقَتِ الأَبْوَٰبَ﴾ [سورة يوسف:٢٣][٤٦]، وهذه هي فائدة الزيادة في المبنى.

ويبدو أن دلالة النص على أحد هذه المعاني، وأنّ عدولا بنيويا جرى ها هنا بقرينة اسم الفاعل قبلها وبعدها صارف وفاتح ومغلق الدالة على التجدد والحدوث، ما يعني أن الفعل الماضي أغلق معدول به عن المضارع منه تغلق، ويبدو أن الغاية مجازية وكأن بها تعظيم فحين تستعمل الأفعال الماضية الماح إلى القدم عندما تتعلق بالله تعالى، ويظهر تعلق المتقدم شبه الجملة لما به وفاعله المستتر أنت، وهنا بانت الأنساق الكلامية السلسة من تواشج البنية مع التركيب وإعطاء دلالة تناغمية مع فقرات النص فنجد الصرف للتوجيه، والفتح للإغلاق، والإغلاق للفتح، وهي علاقة نصية تقابلية.

ثالثاً: قدّر

ومن الأفعال الثلاثية المضعفة المتواردة في كلام الامام السجاد (عليه السلام)، ما ورد في مسنده برواية نقلها عنه الحكم بن المستنير: ((إن من الأوقات التي قدّرها الله الناس مما يحتاجون إليه البحر الذي خلق الله بين السماء والأرض، وإنّ الله قدّر فيها مجاري الشمس، والقمر والنجوم والكواكب، ثم قدّر ذلك كلّه على الفلك))[٤٧].

فالفعل قدّر على وزن (فعَّلَ) ثلاثي مزيد زِيد بتضعيف وسطه ومضارعه يُقدّرُ (يُفَعِّلُ)، والزيادة فيه للمبالغة في تمام المعنى، وهو استعمال قرآني قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [سورة الأعلى: ٣]، بمعنى: نفي العجز عنه تعالى فهو أعطى كل شيء ما فيه مصلحته، وهداه لما فيه خلاصه إما بالتسخير أو بالتعليم[٤٨]، ويبدو ان غاية التضعيف تركيبيا هي التعدي لمفعوله، فهو قد يرد غير مضعف كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَّ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [سورة الروم: ٣٧]، فهو في النص المنظور جاء مضعفا مفعوله في الأول الضمير ها، و مجاري للثاني، واسم الإشارة ذلك للثالث.

المحور الثالث: الأفعال المزيدة بحرفين:

ومن المزيد من الثلاثي بحرفين ما يتوارد على اوزان افتعل، وتفعّل، وانفعل، وتفاعل، وأفعلّ[٤٩]، وهنا يزداد المعنى بزيادة المبنى فكلما زاد المبنى قويت الدلالة[٥٠]، من أمثلة هذه الأفعال:

أولاً: ابتدع

في دعائه الخاص بالتحميد وهو الدعاء الأول من الصحيفة قال (عليه السلام): ((الْحَمْدُ للهَّ الْأَوَّلِ بِلَا أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ....ابْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ ابْتِدَاعاً))[٥١].

الفعل ابتَدَعَ على وزن (افْتَعَلَ) سبقته اللاصقة همزة الوصل والتاء بين فائه وعينه، بكسر أوله وسكون فائه، وتاء وعين مفتوحين، وهذا الوزن له دلالات في العربية، منها المبالغة [٥٢]، وهو المعنى نفسه الوارد في النص أي: بداعة الخلق الدالة على قدرته، فالابتداع: الخلق بلا سابقة وبلا تعلم من أحد [٥٣]، وهو فعل متعد بنفسه فاعله مستتر تقديره: هو، ومفعوله الخلق، وابتداعا مفعول مطلق مؤكد، وتعلق شبه الجملة بقدرته وهنا تتحصل الدلالة التركيبية من تواشج معنى الفعل المبالغ فيه بنية مع متعلقه

القدرة ومؤكده ابتداعا ما خلق لهذه الجملة الفعلية استمرارا وتجددا، مع العلم كان الفعل ماضيا، ونجد تماسكا نصيا بين فقراته لا ينفك أحدها عن الآخر، والتماسك متجل بوساطة دلالة المصادر الثلاث القدرة والخلق والابتداع على الحدث وهي تصدرت بالفعل الدال على الحدث والزمن، ما يعني أن الجملة لا تخلو من الحركة والحدثية.

ثانياً: تقدّس

من صيغ المزيد بحرفين (تَفَعّلَ) هو ما جاء في الدعاء السابق: ((تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، وَتَظَاهَرَتْ آلَاؤُهُ))[٥٤].

في تَقدَّستْ بزيادة التاء المفتوحة أوله والتضعيف في عينه ودلالة التضعيف هي المبالغة[٥٥]، فالزيادة في المبنى أعطت زيادة في معناه[٥٦]، أي زيادة في تقديس أسمائه، ومعنى التقديس معجميا هو: التنزيه[٥٧]، أي: ((تطهرت وتنزهت أسماؤه عن العيوب، والنقائص))[٥٨]، وكأن الفعل تحققت دلالته في التركيب ففيه التجدد والحدوث المستمر لأنه تصدّر الجملة ((التي يدل فيها المسند على التجدد أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا))[٥٩]، وهو فعل متعد فاعله الأسماء ومفعوله الضمير المتصل الهاء المحالة إلى الله تعالى.

ثالثاً: تظاهر

على بناء (تَفَاعلَ) جاء في قوله (عليه السلام): ((تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، وَتَظَاهَرَتْ آلَاؤُهُ)) وبحسب السياق اللغوي للفعل السابق عليه حملت البنيتان معنى المبالغة في الوصف، وإن لم يتوارد في أصل معانيه هذه المعنى[٦٠] كالمشاركة، والمطاوعة، والتكلف، والطلب، والتكرار، والصيرورة، والتدرج، والإناء عن الفعل وغيرها من الدلالات.

قال صاحب الرياض: ((تظاهرت: أي ظهرت بمعنى تبينت لكل أحد، وتفاعل قد يأتي بمعنى فعل نحو تجاوز بمعنى جاز، وتباعد

بمعنى بعد، ويحتمل أن تكون مطاوع ظاهر بمعنى طابق، يقال: ظاهر بين الثوبين إذا طابق ولبس أحدهما على الآخر فيكون كناية عن ترادف نعمه وتظاهرها))[٦١].

أي حدث العدول الصرفي المتعلق بالسياق، وتجلى الحدوث المستمر بصفة الفعل؛ لأن الدلالة خاصة لله تعالى، وكلمة آلاؤه تناسبت مع هذا المعنى الكامن في الفعل صيغة وسياقا.

رابعاً: انتصروا وتعلّقوا

ومن أبنية المزيد بحرفين (افتَعَلَ)، و(تَفعَّلَ) وكلاهما يدل على المبالغة مثلما مرَّ في الفعلين السابقين، وقد وردا متقاربين في الدعاء الخاص لاتباع الرسول (صلى الله عليه وآله) وقد مثلنا له من قبل وتحديدا في قوله (عليه السلام): ((وَانْتَصَرُوا بِهِ. ومَنْ كَانُوا مُنْطَوِينَ عَلَى مَحَبَّتِهِ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ فِي مَوَدَّتِهِ. والَّذِينَ هَجَرَتْهُمْ الْعَشَائِرُ؛ إِذْ تَعَلَّقُوا بِعُرْوَتِهِ))[٦٢].

فدلالة الأول انتصروا معنى الفعل المجرد نَصَرَ (فَعَلَ)، وفيه معنى الجد والطلب في أن يكون الرسول (صلى الله عليه وآله) ناصراً لهم، ويبدو خروجه في سياق النص المنظور إلى التكثير والمبالغة [٦٣]، وهذا الفعل ذُكر في القرآن الكريم: ﴿وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ [سورة الشعراء: ٢٢٧]، بمعنى: المعونة والانتقام لأخذ حق النفس إثباتا للقوة[٦٤]، أي اتخاذ الشعر وسيلة لأخذ حق الرسول (صلى الله عليه وآله) والمؤمنين من المشركين[٦٥].

وهو عامل بفاعله واو الجماعة المحال إلى الاصحاب، وفعل لازم في سياقه تعدى بالباء بعده، وهي ومجرورها تعلقا به، ومفعوله مقدّر هو النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد جاءت العبارة مشحونة بالمصادر: المحبة، والتجارة، والمودة ومتصدرة ومختومة بالأفعال انتصروا، ويرجون، وتبور، ما يصدر عن ذلك من حركة، وإحداث، و تجدد مستمر.

أما الفعل تعلّقوا فهو من الفعل علق اللازم والمتعدي بحرف الجر ويعني: ((التشبث بالشيء))[٦٦] وجاء على تفعّل وهذا البناء له دلالات المطاوعة، أو التكلف، أو الطلب طوعا للسياق[٦٧]، ويبدو من مسار الدعاء تسييقه للتكثير والمبالغة؛ إشادة بالدور الذي لعبه اتباع الرسل وتضحياتهم، ويظهر عمق الاستعمال لهذه الأبنية والتي خرجت لهذا المعنى فـ ((تعلّق بالشيء استمسك به، ... وهي هنا استعارة للاعتقاد الحق الذي هو دين الإسلام))[٦٨]، وهو العروة الوثقى التي تعلقت بالفعل تعلقوا، لفظا ومعنى وفاعله الواو المحالة إلى الأصحاب وهو هنا فعل لازم تعدى بالباء الجارة.

المحور الرابع: الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف

تتأتى على أبنية كثيرة منها: استفعل، و افعوعل، وإفعال، و أفعول[٦٩]، من مواردها:

أولا: استودع و استبدل

على (اسْتَفْعَلَ) وهو أكثر الأبنية استعمالا في العربية من بين أبنية الفعل المزيد بثلاثة أحرف؛ لأن الألسنة لا تألف من الثلاثي المزيد إلا هذا البناء[٧٠]، استعمله الامام (عليه السلام) في حق مملوك اليمين: ((فأن تعلم أنه خلق ربك ... لا أنت صنعته دون الله، ولا خلقت له سمعا ولا بصرا ولا أجريت له رزقا ولكن الله كفاك ذلك بمن سخره لك، و ائتمنك عليه، واستودعك إياه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتطعمه مما تأكل، ..، فان كرهته خرجت إلى الله منه واستبدلت به))[٧١].

استَوْدَعَ واستَبْدَلَ فعلان مزيدان بالهمزة والسين والتاء، بكسر أوله وسكون ثانيه ورابعه وفتح ثالثه وخامسه، ودلاتهما بالإضافة الى الحدث والتجدد دلالة المبالغة قال الرضي: ((قرّ واستقرّ، ولا بدّ في استقرّ من مبالغة))[٧٢]، مع العلم أنّ

البناء يرد لمعان أخرى كالطلب، نحو: استغفر الله، والتحول في الحال نحو: استحجر الطين [٧٣]، وبمراقبة السياق النصي نرى توائم الفعلين في المبالغة حرصا على ضمان حقوق المملوك، ونلحظ أن الفعلين متعديين أما الأول فرفع الفاعل الضمير الكاف ونصب الضمير إياه المحال إلى المملوك، أما استبدلت فتعلقت به شبه الجملة به، وفاعله أنت، ومفعوله محذوف راجع إلى المملوك، ويبدو تواشج المعاني الصرفية مع التركيبية فسياق المبالغة يتطلب سياقا فعليا دال على الحدث والتجدد، فلو تمعنا في النص لوجدناه غنيا بالأفعال وعدد من المصادر.

ثانياً: استسعد، استرفد، واسترحم، واستغاث

ومن هذا البناء ما جاء في الصحيفة: ((اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ تَعْفُ عَنَّا فَبِفَضْلِكَ، وَ إِنْ تَشَأْ تُعَذِّبْنَا فَبِعَدْلِكَ، ...، فَتَكُونَ قَدْ أَشْقَيْتَ مَنِ اسْتَسْعَدَ بِكَ، وَ حَرَمْتَ مَنِ اسْتَرْفَدَ فَضْلَكَ فَإِلَى مَنْ حِينَئِذٍ مُنْقَلَبُنَا عَنْكَ، ...، وَأَوْلَى الْأُمُورِ بِكَ فِي عَظَمَتِكَ رَحْمَةُ مَنِ اسْتَرْحَمَكَ، وَ غَوْثُ مَنِ اسْتَغَاثَ بِكَ، فَارْحَمْ تَضَرُّعَنَا إِلَيْكَ))[٧٤].

الأفعال (استسعد، استرفد، استرحم، استغاث) مجتمعة في نص واحد على وزن (اسْتَفْعَلَ)، وتدل هذه الصيغة على الطلب فاستسعد يدل على طلب السعادة، واسترفد طلب الرفد وهو العطاء والصلة[٧٥]، فتوافقت هذه الأفعال في هذا السياق موحدة على الدلالة الصرفية بوساطة السياق، ولو تمعنا لوجدنا أن هنالك دلالة خفية هي دلالة التخصيص بمعنى أن صاحب الرحمة والغوث والسعادة والرفد هو الله تعالى، وهذه الأفعال متوافقة في التعدي رافعة أفعالها وناصبة مفاعيلها الظاهرة والمقدرة، ما ينبئ عن توافق المجال النحوي مع الصرفي في إصدار دلالة واضحة الابعاد.

ثالثاً: استسلموا

وهو من الأفعال المزيدة بثلاثة

أحرف على وزن (اسْتَفْعَلَ) ودلالته على الطلب، وفي مسند الإمام (عليه السلام) توارد البناء نفسه والدلالة نفسها عند محاججته رجلا من أهل البصرة سأله عن قتل أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) للمسلمين! في واقعة الجمل فقال: ((يا أخا أهل البصرة، لا والله ما قتل علي مؤمنا، ولا قتل مسلما، وما أسلم القوم، ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام، فلما وجدوا على الكفر أعوانا أظهروه))[٧٦].

فالفعل استسلموا دل على طلب السلام نفاقا لهذه الفئة، قال أبو البركات الأنباري: قالوا: فالمسلم الذي يعتقد الاستسلام لله والايمان به محمود، والمسلم الذي يستسلم خوفا من القتال مذموم من ذلك قول الله عز وجل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [سورة الحجرات: ١٤]، معناه ((استسلمنا خوفا من القتال))[٧٧]، وكان من توارد القرائن كقوله كتم الكفر وإظهار الإسلام دلالة داعمة، وجاء عاملا بفاعله الضمير الواو المحيل إلى الجماعة، ولم يتعد لمفعول لأنه فعل ها هنا لازم، و تجلت في السياق دلالة التجدد والاستمرار لأنه سياق فعلي داخلة عليه عوامل منها الشرطية (لمّا)، والناصبة الاستدراكية (لكن)، والنافيتين (ما ولا)، وأداة النداء المشيرة إلى الفعل المستتر بتقدير: أنادي.

المحور الخامس: الأفعال الناقصة:

أولا: ليس

من أمثلة موارد هذه الفعل الناقص في قوله (عليه السلام): ((اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَكَ، وَعَافِنِي مِمَّا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ...، لَيْسَ لِحَاجَتِي مَطْلَبٌ سِوَاكَ، وَلَا لِذَنْبِي غَافِرٌ غَيْرُكَ))[٧٨].

أصل ليس عند الخليل لا أيس فطرحت الهمزة والزقت اللام بالياء، وقال الكسائي ليس يكون جحدا، ويكون استثناء[٧٩]، جاء الفعل

الماضي الجامد ليس رافعا اسمه مطلب وناصبا سوى وهو ظرف مضاف إلى كاف الخطاب في موضع الخبر لليس، وتعلقت به شبه الجملة لحاجتي به، ويبدو أن المعنى تأرجح بين النفي والاستثناء بمعنى لا يكون[٨٠]، أي: نفي أن يكون غير الله مطلبه ع، واستثناء غيره.

ثانياً: كان

من أمثلة الأفعال الناقصة كان، ما جاء منها في رسالة الحقوق قوله (عليه السلام): ((وأما حق المسؤول إن اعطى فاقبل منه ما أعطى بالشكر له، والمعرفة لفضله، واطلب وجه العذر في منعه وأحسن به الظن واعلم أنه إن منع ماله منع، وأن ليس التثريب في ماله وإن كان ظالما فان الإنسان لظلوم كفار))[٨١].

كان فعل ناقص اسمه الضمير المستتر هو، وخبره ظالما، وسبب النقص لأنّه مسلوب الحدثية، ولم يكتف بمرفوعه فهذه الأفعال مرهونة بسياقها الذي تتوارد فيه[٨٢]، فإن اكتفت بمرفوعها سميت تامة، وإن لم تكتفِ سميت ناقصة، ويبدو أنها جاءت في سياق الشرط لأنها سبقت بـ(إن) الشرطية ، وجوابه ما بعد الفاء. ويبدو أن تساوقا في المعنى جرى بين الأداة الشرطية الدالة على تعليق أمر بغيره عموما وهي التي تستعمل في الأمور المفترضة [٨٣].

ثالثاً: أصبح

جاء الفعل الناقص - وهو أحد أخوات كان - في إحدى مناجاته قال (عليه السلام): ((وَاجْعَلْنِي أُسْوَةَ مَنْ قَدْ أَنْهَضْتَهُ،...، وَخَلَّصْتَهُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ وَرَطَاتِ الْمُجْرِمِينَ، فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسَارِ سُخْطِكَ))[٨٤].

أصبح فعل دل على وقت الصباح، وكان طليق خبره، واسمه المستتر المحال إلى مرجعه المتكلم، وتقديره: هو مبالغة في رأي الباحثة، وأفاد الفعل هذا في سياقه الزمن غير المنقطع ومن ثَمَّ كان معناه التصيير أي:

صار[٨٥]، وهو المعنى المفاد من النص، فالفقرة قبله أفادت هذا.

تبين لنا أن الفعل استعمل في كلام الإمام كثيرا، لما في الفعل من اثر في الكلام شكلا وعملا، وهو من مقاصد ومظان كل كلام آل البيت (عليهم السلام) ((لقد عبر الإمام بالجملة الفعلية عما يتغير في الحياة من أحداث كثيرة، بأفعال متغيرة الأزمنة))[٨٦].

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة للفعل في كلام الإمام السجاد (عليه السلام) برزت لنا بعض النتائج أهمها؛ معروفا أن الكلام العربيّ يسند على نوعين من الجمل، تترابط ألفاظهما بعملية الإسناد، لكن هذا الترابط له يختلف من متكلم لآخر، وعليه تبرز لهذا الترابط مزايا خاصة به، ومن هذا الكلام كلام الامام السجاد)عليه السلام) – وهو بالمرتبة العليا من الكلام العربي، إذ نجده مترابطا بشكل عجيب ؛ ذلك أنّ الأسماء بوصفها قسيما للكلم لا تنفصل ولا تنفك عن الفعل بوصفه قسيما آخر للكلم، وقسما قائما بنفسه، فالصلة وثيقة، ومن مظاهر هذه الصلة العمل المشترك بين الفعل والأسماء التي عملت عمله، يضاف إلى ذلك أن بنيات هذه الأسماء لا تتغاير عن بنيات أفعالها. تنماز الصيغ الصرفية للفعل بالدلالة الشاملة إذا كانت مكنونة في المعجم، فتحدد إذا أفردت بوصفها صيغة صرفية، ولكن للحصول على المعنى الدقيق لذات الصيغة ينبغي مراقبتها في السياق التركيبي الذي تتأتى فيه.

الهوامش:

١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤ / ٢٠٢.

٢- الأشباه والنظائر في النحو ١ / ١٣.

٣- ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين ١٥٠.

٤- كتاب سيبويه ١ / ٢.

٥- الأصول في النحو: ١ / ٤١.

٦- ينظر: الإيضاح في علل النحو ٥٢.

٧- ينظر: أسرار العربية ١١.

٨- ينظر: شرح ابن يعيش ٧ / ٢.

٩- ينظر: همع الهوامع ١ / ٤.

١٠- ينظر: النحو الوافي ١ / ٣١أ وفي النحو العربي قواعد وتطبيق ١٩أ وأقسام الكلام العربي ٧٦.

١١- ينظر: الفعل زمانه وأبنيته ١٢.

١٢- ينظر: من أسرار اللغة ١٧١.

١٣- ينظر: تفسير التحرير والتنوير ٢٩ / ٣٨٣أ و الدلالة الرنينية للجملة العربية ٣١١.

١٤- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٠٤أ والزمن واللغة ٥٣ - ٥٤.

١٥- مناهج البحث في اللغة ١٩٩-٢٠٠.

١٦- الصحيفة السجادية الكاملة:١٩.

١٧- ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١/ ٧٠.

١٨- ينظر: لسان العرب (سلك): ٤/ ٢٠٧٣.

١٩- إعراب الصحيفة السجادية: ١ / ٦٧ (الهامش).

٢٠- رياض السالكين: ١ / ٢٦٦.

٢١- ينظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته (أحمد مختار عمر): ٢٤٣.

٢٢- مجاز القرآن: ٢ / ١٠٣.

٢٣- ديوان الامام السجاد: ٥٥.

٢٤- ينظر: الدر الثمين أو ديوان المعصومين (عليهم السلام): ٥٥٢.

٢٥- الصحيفة السجادية الكاملة:٣٩.

٢٦- نحو الفعل: ٣٠.

٢٧- رسالة الحقوق: ٢٦-٢٧)جاء: ويرفق)، وشرح رسالة الحقوق: ١ / ٣٨٧.

٢٨- ينظر: كتاب سيبويه: ٤ / ٣٨.

٢٩- ينظر: شرح شافية ابن الحاجب

للرضي: ١ / ٧٤.

٣٠- ينظر: لسان العرب (رفق): ٣ / ١٦٩٤.

٣١- الصحيفة السجادية الكاملة: ٣٥.

٣٢- ينظر: المنصف: ١ / ٢١.

٣٣- المنصف: ١ / ١٨٩.

٣٤- رياض السالكين: ٢ / ١٤٧.

٣٥- ديوان الإمام السجاد: ٤٨.

٣٦- ينظر: الدر الثمين: ٥٤٤ (الهامش).

٣٧- ينظر: جواهر البلاغة:٧٢.

٣٨- الصحيفة السجادية الكاملة: ١٢٧.

٣٩- كتاب سيبويه: ٤ / ١٨.

٤٠- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٨٥٥ (وجل).

٤١- ينظر: رياض السالكين: ٤ / ٤٦١.

٤٢- ينظر: الجنى الداني: ٢٥٥.

٤٣- ينظر: اوزان الأفعال ومعانيها: ٥٢.

٤٤- الصحيفة السجادية الكاملة: ٤٣.

٤٥- ينظر: كتاب سيبويه: ٤ / ٦٥

وشرح شافية ابن الحاجب: ١ / ٩٣.

٤٦- ينظر: مفردات الفاظ القرآن: ٦١٢ - ٦١٣.

٤٧- مسند الإمام السجاد: ١ / ٤٠٧ - ٤٠٨.

٤٨- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٦٥٧- ٦٥٩ (قدر).

٤٩- ينظر: الصرف الواضح: ١٠٢.

٥٠- ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ٩٦.

٥١- الصحيفة السجادية الكاملة: ١٩.

٥٢- ينظر: اقسام الكلام العربي: ٢٩٤، والصرف الواضح: ١٠٤.

٥٣- ينظر: شرح الصحيفة السجادية: ١٦.

٥٤- الصحيفة السجادية الكاملة: ٢٠.

٥٥- ينظر: أوزان الأفعال ومعانيها: ٣٤٠.

٥٦- ينظر: الصرف العربي أحكام ومعان: ٣١.

٥٧- ينظر: لسان العرب: ٥ / ٣٥٤٩ (قدّس).

٥٨- رياض السالكين: ١ / ٢٩٩.

٥٩- في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤١.
٦٠- ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١ / ٩٩- ١٠٤.
٦١- رياض السالكين: ١ / ٢٩٩.
٦٢- الصحيفة السجادية الكاملة: ٣١ -٣٢.
٦٣- ينظر: الصرف الواضح: ١٠٤.
٦٤- ينظر: المعجم الاشتقاقي: ٥ / ٢٢١٠ (نصر).
٦٥- ينظر: مجمع البيان: ٧ / ٢٦٢.
٦٦- مفردات ألفاظ القرآن: ٥٧٩ (علق).
٦٧- ينظر: تصريف الأسماء والأفعال في ضوء أساليب القرآن: ٨١.
٦٨- رياض السالكين: ٢ / ١٠٣.
٦٩- ينظر: الصرف الواضح: ١٠٨.
٧٠- ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٧٣.
٧١- شرح رسالة الحقوق: ١ / ٤٠٣.
٧٢- شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١ / ١١١.
٧٣- ينظر: تصريف الأسماء والأفعال في ضوء أساليب القرآن: ٨٣.
٧٤- الصحيفة السجادية الكاملة ٤٩ - ٥٠.
٧٥- ينظر: رياض السالكين: ٢ / ٤٣٤.
٧٦- مسند الامام السجاد (عليه السلام): ٢ / ١٧٢.
٧٧- الزاهر: ١ / ٢٠٣ - ٢٠٤.
٧٨- الصحيفة السجادية الكاملة: ٥٥.
٧٩- ينظر: لسان العرب: ٥ / ٤١١٣ (ليس).
٨٠- ينظر: معاني النحو: ٢ / ٢٧٠.
٨١- شرح رسالة الحقوق: ٢ / ٣٥١.
٨٢- ينظر: البسيط في شرح الجمل: ٢ / ٧٥٢.
٨٣- ينظر: معاني النحو: ٤ / ٦٩.
٨٤- الصحيفة السجادية الكاملة: ١٥١.
٨٥- ينظر: معاني النحو: ١ / ٢٣٨.
٨٦- قراءة لغوية و نقدية في الصحيفة السجادية: ٤٣.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، دراسات لسانية ولغوية، د. عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢- أساس البلاغة، أبو القاسم الزمخشري (٥٣٨ه)، دار صادر، بيروت، ب ط، ١٩٧٩م.

٣- أسرار العربية: أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الانباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق د. فخر صالح قدارة، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٤- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

٥- الأصول (دراسة إبستيمُولوجيّة للفكر اللّغوي عند العرب، النحو- فقه اللغة- البلاغة): د. تمّام حَسّان، عالم الكتب - القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٦- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السرّاج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ناشرون -بيروت، ط٤، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٧- إعراب الصحيفة السجادية، جليل عباس، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ط ١، ١٤٣٦ ه.

٨- أقسام الكلام العربي، د. فاضل الساقي، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط ٢، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م.

٩- أوزان الفعل ومعانيها، تأليف هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، (١٩٧١م).

١٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)،

تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

١١- الإيضاح في شرح المفصل: أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق وتقديم: د. موسى بنّاي العليلي، مطبعة العاني – بغداد ١٩٨٢م.

١٢- الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس –بيروت، ١٩٧٣م.

١٣- البحث النحوي عن الأصوليين: د. مصطفى جمال الدين، دار الرشيد –بيروت، ١٩٨٠م.

١٤- البسيط في شرح الجمل، ابن أبي الربيع السبتي، تحقيق ودراسة: د. عيّاد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

١٥- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧ه)، تحقيق مشترك، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط ٣، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م.

١٦- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور (ت١٢٨٤هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.

١٧- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، المعجمية، د. محمود عكاشة، ط ١، دار النشر للجامعات، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٨- تصريف الأسماء والافعال في ضوء أساليب القرآن، د. محمد سالم محيسن، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٩- الجنى الداني في حروف المعاني: صنعة الحسن بن قاسم المرادي

(ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٢٠- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.ت.

٢١- الدر الثمين أو ديوان المعصومين (ع)، محمد علي المدرس التبريزي الخياباني، تحقيق: اللجنة العلمية للتحقيق في مؤسسة الامام الصادق، تقديم وإشراف: جعفر السبحاني، طبع ونشر: مؤسسة الامام الصادق، قم، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٢- الدلالة الزمنية في الجملة العربية: د. علي جابر المنصوري، مطبعة جامعة بغداد، ط١، ١٩٨٤م.

٢٣- دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، لطيفة إبراهيم النجار، دار البشير، عمّان، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٢٤- ديوان الإمام السجاد زين العابدين، تحقيق: ماجد بن احمد العطية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢٥- رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد السّاجدين (صلوات الله عليه)، السيد علي خان الحسني الشيرازي، تحقيق: السيد محسن الحسيني الأميني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ط٨، ١٤٣٥هـ.

٢٦- الزمن واللغة، د. مالك يوسف المطلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب ط، ١٩٨٦م.

٢٧- شرح الصحيفة السجادية، آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي، دار العلوم للطباعة، دمشق- سوريا، ط٥، ١٤٢٣هـ -

٢٠٠٢م.

٢٨- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ ه)، إدارة مطبعة المنيرية، القاهرة، (د. ط).

٢٩- شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام)، السيد حسن القبانجي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ه- ٢٠٠٢.

٣٠- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين (ت: ٦٨٦ه)، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت: ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٣١- الصحيفة السجاديّة الكاملة، من إنشاء إمام العارفين، سيد الساجدين علي بن الحسين (عليهما السلام) مع الدليل الموضوعي والمعجم اللغوي والفهارس، بتحقيق وتنسيق علي انصاريان، المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق، (د. ط) (د. ت).

٣٢- الصرف العربي أحكام ومعانٍ، د. محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٣٣- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

٣٤- الفعل زمانه وأبنيته: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٥- في النحو العربي قواعد و تطبيق. المخزومي: مهدي، (ت: ١٩٩٣هـ)، بيروت، دار الرائد، ط٢، ١٩٨٦م .

٣٦- في النحو العربي نقد وتوجيه، د.

مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٣٧- قراءة لغوية و نقدية في الصحيفة السجادية، د. كريم حسين ناصح الخالدي، حميدة صالح البلداوي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٣٨- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨ه)، أعتنى به وعلق عليه: خليل مـمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط ٣، ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩م.

٤٠- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار المعارف (د. ط).

٤١- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة، ط ٥، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦م.

٤٢- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ) عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمد فؤاد سزكين، دار الفكر - مصر، ط٢، ١٣٩٠هـ.

٤٣- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، دار العلوم، بيروت، ط ١، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.

٤٤- المرتجل، أبو محمد عبد الله ابن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق ١٣٩٣ هـ- ١٩٧٢ م .

٤٥- مسند الإمام السجاد ، جمعه ورتبه: الشيخ عزيز الله العطاردي.

٤٦- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره ١٩٨٠م.

٤٧- معاني النحو. فاضل السامرائي دار الفكر ناشرون وموزون، الأردن ط ٥ ١٤٣٢ هـ- ٢٠١١ م .
٤٨- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، أ. د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ٢٠١٠ م.
٤٩- معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، د. مروان العطية، دار البشائر، ب ط .
٥٠- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د. أحمد مختار عمر، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، ط١، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.
٥١- المغني في تصريف الأفعال، تأليف د. محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث-القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٥٢- مفردات ألفاظ القرآن، العلامة الراغب الاصفهاني (ت٤٢٥ه)، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم (دمشق)، والدار الشامية (بيروت)، ط ٤، ٢٠٠٩ م.
٥٣- من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية، ط ٦، ١٩٧٦م.
٥٤- مناهج البحث في اللغة: د. تمّام حسّان، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.
٥٥- المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي، تحقيق ابراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م).
٥٦- منهج السالك إلى ألفية بن مالك (شرح الأشموني)، الأشموني (ت٩٢٩هـ)، تحقيق: محمد محي عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط ١، ١٣٧٥ هـ- ١٩٥٥م.
٥٧- المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبدالصبور شاهين، ط١، القاهرة، (١٩٧٧م).

٥٨- نحو الفعل، احمد عبد الستار الجواري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ب ط، ١٩٧٤ م .

٥٩- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط٣، (د. ت).

٦٠- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت ٩١١هـ)، تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، (د. ط) ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، وطبع دار البحوث العلمية- الكويت، (د. ط)، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.